الرُّقيةُ والرُّقاةُ

والمتغيرات

مجموعة ناشطات السنة

الألوكة
www.alukah.net

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

من إنتاج : مجموعة ناشطات السنة

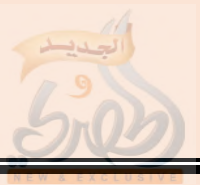

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

بسم الله الرحمن الرحيم

٨/ ٤/ ١٤٣٦هـ

موضوع الورشة : الرقية والرقاة والمتغيرات

موضوع اليوم من اقتراح قائد المجموعة _سلمه الله _ أ.د.خالد بن منصور الدريس .. وقد وضعنا ثلاثة محاور لهذا اللقاء :

١-المحور الأول : يتعلق بالراقي .

٢-المحور الثاني : يتعلق بأهم ما يشغل المجتمع جول المرض الروحي وعلاجه (التعطيل ، والعلاج بالأعشاب).

٣-المحور الثالث : أهم أهداف الشيطان .

اسماء الرقاة الذين تواصلنا معهم :

١- الراقي عمر القثمي إمام مسجد الملك عبدالعزيز بجدة.

٢- الراقي سلطان الدوسري إمام مسجد ابن باز بحي العزيزية بالرياض. وخبرته في الرقية ٢٨ سنة .

٣- الراقي راشد الدوسري طالب دراسات عليا وخبرته في الرقية ١٥ سنة .

٤- (م. م) لا أرغب بذكر اسمه لأنه ذكر قصصا عن نفسه .

إعداد : مجموعة ناشطات السنة

تحت إشراف : أ.د.خالد بن منصور الدريس

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

المحور الأول: الراقي:

ما الأسباب التي جعلت الصالحين يتراجعون عن نفع الآخرين بالرقية؟

يقول الراقي عمر القشمي مجملاً الأسباب في نقطتين:

١- عدم استشعار الأجر العظيم على هذا العمل، يقول شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - في فضل الرقية: "فهذا من أفضل الأعمال، وهو من أعمال الأنبياء والصالحين؛ فإنه ما زال الأنبياء والصالحون يدفعون الشياطين عن بني آدم بما أمر اللّه به ورسوله. . . "[١].

ويقول ابن القيم: " من لاح له نور الأجر هان عليه ظلمة التكليف". . وهو باب عظيم - أي الرقية - موصل للجنة، وهذا الموضوع له أدلة كثيرة عامة وخاصة، العامة مثل: {وَتَعَاوَنُواْ عَلَى الْبرِّ وَالتَّقْوَى وَلاَ تَعَاوَنُواْ عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ}[المائدة:٢]، «من استطاع منكم أن ينفع أخاه فليفعل»[٢].

٢- الجهل بهذا الباب، وهذا أمر لمسته من بعض الإخوة والمخاوف التي تدور في ذهن الإنسان؛ فبعضهم يقول قد تهيج الخالة ولا أستطيع التعامل معها وأخشى أن تلحق بي أذى، وأنا أرى - الكلام للشيخ عمر - أن الرقاة ينقسمون إلى قسمين؛ قسم خاص: وهو راقٍ متخصص، وراقٍ عام: وهو كل أحدٍ، كل شخصٍ يرقي نفسه، والرقية الخاصة ينبغي أن تكون على علم.

أما الراقي سلطان الدوسري فيقول:

١- إن التضييق على الرقاة من أهم الأسباب، ويقول: ليس المقصود الدولة، لا، فلي ٢٨ عامًا لم أر منهم تضييقًا ولله الحمد، وإنما المقصود الناس، مثل: إن أتيت لدخول مجلس، فقلت: «أعوذ بكلمات الله التامات. . . »، كما ورد في الحديث: «من نزل منزلاً، ثم قال: أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق، لم يضره شيء حتى يرحل من منزله ذلك»[٣]، أجد التضييق من الناس، أنت تتمتم، ماذا تقول، وعند أية حركة يشكك فيها.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

٢-كذلك بعض الصالحين لا يريدون فتح الباب؛ فيمتنعون قطعًا للطريق على الناس، فبعضهم لديه انشغالات أو أسبابه الخاصة.

ويضيف الراقي راشد الدوسري:

١- من أسباب امتناع بعض الصالحين عن نفع الناس بالرقية أنه لا يريد أن يبين صلاحه للناس؛ يقول: يوجد من هو أفضل مني، ما عندي وقت.

٢- وبعضهم يتردد بسبب الخوف من أذية الشياطين، والشياطين لا يضرون، هم كالبشر تبدأ برقية الجسد ونية هداية الشيطان، وإقامة الحجة، بعدها لا شيء يستطيع الإضرار بك ما دمت متحصنًا بالله متوكلاً عليه.

ويقول الراقي (م. م):

إن من أهم أسباب التراجع:

١- الخوف من فتنة النساء.

٢- ضياع الوقت.

٣- التعب النفسي؛ وهذا أمر أنا عانيت منه شخصيًا، مثل طفل مصاب بالسرطان أو امرأة في مكان بعيد ليس عندها أحد تهاتفك تستنجد بك وربما تحتاج منك وقتًا لا يقل عن شهر وأنت تشعر بمعناتها وتتألم لأجلها، ربما الراقي يتعب أكثر من أهل المريض من الحالات التي يراها، فبعض الحالات لا أستطيع إكمال الرقية، أبكي وأخرج.

١- الإشكالات التي تحدث عند الرقاة والتي استغلها الإعلام، فبعض الرقاة هم الذين تسببوا في تشويه الرقية، ومن صور هذه الإشكالات:

أ- الاستعانة بالجن بالمسلم؛ فتجد الراقي يخبر المريض باسمه، ولو حادثه عن طريق الجوال يخبره بشكله ولو كانت امرأة، وهذا فيه هتك للأعراض ولا يجوز.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ب- كثرة زواج بعض الرقاة؛ حتى أن بعضهم يتزوج في كل شهر ثم يطلق، يعجب بالمريضة ثم يتزوجها ويطلقها، وبعض الأهل - هداهم الله - في كثير من الأحيان هم الذين يعرضون وليس السبب لأنهم يريدون الستر على ابنتهم، لا، إنما السبب هو التخلص من هذه البنت المريضة ومشاق علاجها.

- **ما هي العقبات التي تواجه الرقاة؟**

يقول الراقي عمر القشمي: أهم العقبات التي تواجه الرقاة:

١- عدم وجود مظلة رسمية تحتضن هؤلاء الرقاة، يوجد نقابة محامين، نقابة مهندسين، والمطالبة بهذا سابقة وقديمة، يمكن من خلالها استخراج التصاريح للرقاة، واختبارات تقيس مدى أهليتهم للرقية، ويكون فيها متابعة ورصد لأعمال الرقاة، وقد ترتب على التفريط بهذا اختلاط الحابل بالنابل ودخل في الرقية من لا يحسنها بل ربما المجرمون.

٢- ما يواجهه الرقاة من وسائل الإعلام من هجمات عليهم والكيل بمكيالين، المفترض وضع الرقية في ميزان العدالة وقد جاء ذكرها في القرآن:{وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ}[القيامة:٢٧]، وإن حصل خطأ بسيط يُبين الخطأ للمخطئ ويعاقب، ولا يتعرض للأصل وهي الرقية.

ويضيف الراقي سلطان الدوسري:

١- هناك نقطة مهمة لابد من لفت النظر إليها وهي أن الراقي إذا لم يكن حافظًا لكتاب الله، طالبًا للعلم، يجب عليه التوقف عن الرقية؛ لأن الراقي يتعرض لفتن أهمها فتنة النساء، والمرأة قد تعجب بالراقي فتطلب الزواج به تعريضًا أو تصريحًا وهذا يحدث كثيرًا.

٢- ومن العقبات أيضًا: الارتباط بالناس ومواجهة الجمهور.

٣- ذهاب الوقت: سابقًا كنت أدرس الحديث وبعض الكتب بمسجدي ولكن بسبب كثرة الناس توقفت ولا أرجو إلا منفعتهم.

أما الراقي راشد الدوسري:

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

فيرى أن من أهم العقبات التي تواجه الرقاة هو تحقيق الإخلاص لله، فما دامت علاقته مع الله جيدة فلا خوف ولا عقبات، كذلك الذنوب والمعاصي.

ويؤكد الراقي (م. م) عل ما سبق فيقول:

فتنة النساء والمال وبعثرة الوقت من أكبر العقبات التي تواجه الرقاة.

- **حكم طلب الرقية من الرقاة الذين يستعينون بالقرين في الكشف عن المرض الروحي؟**

يقول الراقي عمر القشمي: "هذه المسألة فيها خلاف فقهي، فالجن على نوعين مسلم وكافر، الكافر لا يجوز الاستعانة به مطلقًا، أما المسلم هو الذي وقع فيه الخلاف على قولين، ولكن ما تدعمه الأدلة هو التحريم؛ تحريم التعامل مع الجن المسلم وذلك لعدة أسباب:

الأول: أن الرسول – صلى الله عليه وسلم – لم يستعن بهم لا في حمايته ولا غزواته.

والثاني: ما الذي يدرينا ويؤكد لنا أن هذا الجن مسلم وليس كافرًا؟

والثالث: فتح هذا الباب يتيح للشياطين التلاعب بالناس والتحايل عليهم، وسد الذرائع باب أصيل في الفقه وفيه منفعة، وأنا أميل إلى أن الإنسان يستغني عنهم ويستعين بالله، والجني المسلم سيعين بدون طلب".

أما الراقي سلطان الدوسري فيقول: "هذا إذا صدقوا هؤلاء الرقاة، فالله سبحانه وتعالى يقول على لسان سليمان: {وَهَبْ لِي مُلْكًا لاَّ يَنبَغِي لأَحَدٍ مِّنْ بَعْدِي}[ص:٣٥]، فهذا الأمر ما سخر إلا لرجل واحد هو سليمان عليه السلام، والنبي عليه الصلاة والسلام يقول: «ولولا دعوة سليمان لأصبح موثقًا حتى يراه الناس»(٤).

ويعترض الراقي (م. م) على الراقي سلطان الدوسري بقوله: "سبحان الله كيف ينكر ذلك؟! مقصود نبينا سليمان هو السيطرة التامة وليس الاستعانة، أما الاستعانة فهي تحصل، وقد ذكر ابن تيمية فيها الخلاف، لست مع هذا الأمر لكنه حاصل".

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

المحور الثاني: قضايا تشغل المجتمع حول المرض الروحي وعلاجه:

- **حقيقة التعطيل التي انتشر تداولها في المجتمع في الآونة الأخيرة، وهل الإيمان بها يتنافى مع تحقيق كمال التوحيد والتوكل على الله؟**

يقول الراقي عمر القشمي: "التعطيل أمر حقيقي وصحيح، ولا يمكن إنكاره؛ لأن السحر له حقيقة ويؤثر بذاته على مذهب أهل السنة والجماعة خلافًا للمعتزلة".

وقال ابن قدامة: "إن السحر يؤثر في العقل ويعطله والقلب فيؤثر في مشاعره. . . الخ " أو كما قال.

والعين قد تعطل من أمر معين، وقد ثبت في السنة أنها تدخل الرجل القبر فتعطله من حياته، ومن خلال التجربة والممارسة أقول: هناك جانب من الوهم، فليس كل من لم يوفق في شيء من حياته يعني عنده تعطيل، وله ما يدعمه من الأدلة وأقوال العلماء.

وهذه الأمور – السحر والعين– قد يترتب عليها أمراض أخرى غير ما أصيب، فالجني إذا كان في الجسد يفسد ويحدث عاهات.

ومن مقاصد إنزال القرآن: الاستشفاء به، فالأمراض على ثلاثة أنواع: (روحية، نفسية، عضوية)، والقرآن لم ينزل فقط من أجل علاج الأمراض الروحية بل لعلاج جميع الأمراض، ولا يمنع من الجمع بين الدواء الشرعي والطبي.

ولقد رقيت حالات تشتكي من التعطيل كثيرة وشفيت بحمد الله". ا. هـ

فالتعطيل قد يكون بسبب حسد في أمر معين فيترك الإنسان الأذكار والرقية ثم يسري هذا الحسد ويمتد حتى يؤثر في تعسير الرزق، لكن بمجرد المحافظة على الأوراد والرقية يبدأ نشاطه بالتراجع حتى يتلاشى، فأمره يسير ما دام كتاب الله بأيدينا، وقد يكون التعطيل بسبب الحسد في نفس النعمة كالتعطيل عن الدراسة أو الكسب في التجارة وقد يكون بسبب السحر. .

س/ هل الإيمان يتنافى مع تحقيق كمال التوحيد والتوكل على الله؟

اتفق الرقاة على أنه سبب، ولا يؤثر بذاته، وهو داخل تحت قدرة الله مثل القاتل هل هو الذي قدر القتل؟ أم كان سببًا فيه؟

س/ لكن هل بالفعل الحسد والسحر يعطلان متى ما وقعا؟

حصيلة إجابات الرقاة على حسب قوة الشيطان وقوة إيمان المريض.

س/ هل الشفاء منه صعب؟

حصيلة الإجابات أن أمره يسير بشرط المحافظة على الأذكار والرقية، وقبلها المحافظة على الصلوات في وقتها والدعاء، وتحقيق التوكل على الله وتوحيده، فالإيمان الجازم بأن الله هو وحده الرزاق المتصرف المدبر لا شريك له ولا يمكن لأحد أن يمنع رزقه، كفيل ببعثرة أي عقبة، وتوجد حالات كثيرة شُفيت تحدث عنها الرقاة.

الحصيلة ليس الأمر بالصورة التي يصورها البعض، فالدعاء كفيل بتحطيم كل ما يقف أمامه وقد قال الله في كتابه: {ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ}[غافر:٦٠]، وهو القائل: {وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِين}[الروم:٤٧]، وهو القائل: {وَإِنَّ جُندَنَا لَهُمُ الْغَالِبُون}[الصافات:١٧٣].

على هامش هذا المحور: حقيقة المس العاشق:

بعض الرقاة يثبتون وجوده، وبعضهم يقول لا صحة لمثل هذا، ولو كان هذا الأمر موجودًا – وهو بالغ الحساسية – لأخبرنا عنه الرسول – صلى الله عليه وسلم –.

وبعض الرقاة يرفض هذا المسمى (المس العاشق)، ويقولون إن مسمى الأذية الشيطانية هو الأنسب والأصح.

- **علاج المرض الروحي بالأعشاب بين المباح والمحظور(اختزلنا نقاش هذا المحور في ثلاثة أمور: القسط الهندي، الحلتيت).**

يقول الراقي عمر القثمي: "القاعدة في الأمور العلاجية – وهذا رأي ابن باز وابن عثيمين وغيرهم – مرده إلى التجربة وليس الكتاب والسنة، ليس بالضرورة أن نقول ما هو الدليل؟ المرد هو التجربة إن ثبت النفع، ولذا سُئل ابن باز عن التبخر ببعض الأعشاب، فقال الشيخ: "إن ثبت نفعها فهذا طيب حسن".

فالحلتيت يؤذي الشياطين، والسحرة يستخدمونه ولا مبرر لتحريمه لمجرد أن السحرة يستخدمونه، فهم يلجؤون إليه لتعذيب الشياطين، هل موافقتنا للسحرة في هذا الأمر يترتب عليه شرك؟! وإذا سلمنا لمثل هذا التفكير وحرمناه لهذا السبب فقياسًا عليه الأسبرين حرام؛ لأنه من صنع الكفار.

ويؤيد الراقي (م. م) الشيخ عمر القثمي فيما ذهب إليه، وأما الراقي راشد الدوسري يقول: "هي تؤذي الشياطين لكنها لا تتسبب في الشفاء"، والراقي سلطان الدوسري لا يحبذ استخدام الأبخرة ولا الحلتيت، أما القسط الهندي فينصح به شربًا ودهانًا لورود الدليل.

المحور الثالث: أهم أهداف الشيطان.

أ– الصد عن عبادة الله وله وسائل كثيرة في هذا، لكن هل له القدرة على جعل المريض رهن طوعه؟

أجابنا عن هذا السؤال الشيخ خالد الدريس فقال: للشيطان الوسوسة لكن القرار بيد الإنسان.

ب– التفريق بين الزوج وزوجته وهدم الأسرة، ويظن الزوجان أن ما بهما هو سحر تفريق لتأثرهما بـ { يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ}[البقرة:١٠٢]، والحقيقة أن الشيطان من أهدافه التفريق

سواء كان السبب سحرًا أو حسدًا، وهو من أهم أهدافه وفي الحديث: «إن إبليس يضع عرشه على الماء، ثم يبعث سراياه، فأدناهم منه منزلة أعظمهم فتنة، يجئ أحدهم فيقول: فعلتُ كذا وكذا، فيقول: ما صنعتَ شيئًا، قال: ثم يجئ أحدهم فيقول: ما تركتُه حتى فرقت بينه وبين امرأته، قال: فيُدنيه منه، ويقول: نِعْم أنت!»[٥].

أهم ما ورد في النقاش:

تقول أ. عفاف: "الرقية في حقيقتها سهلة لو استعان العبد بالله ورقى نفسه، وهذا السبب جميل لو نربي الناس عليه في زمن تعلقت القلوب بالأسباب وقد أفدته من أ. حصة المزيد – سددها الله ونفع بها – ولها كتيب أو اثنان يباعان في المكتبة بسعر في متناول الجميع فيه توضيح الطريقة الصحيحة للقراءة على الماء".

وتضيف أ. عبير سببًا من أسباب الإعراض عن الرقية فتقول: "مع استغلال هذه المهنة من بعض ضعاف النفوس سواء في تسويق أعشاب و أدوية غير نافعة أو كما ذكرت من استغلال النساء أيضًا".

وتضيف أ. سعاد سببًا آخر فتقول: "عفوًا من الأسباب أيضًا ضغوط الأهل على الراقي ليتركها إما خوفًا عليه من الأذى والانتقام أو غيرةً عليه إذا كان يرقي النساء، فيمتنع برًا بوالديه أو حفاظًا على حياته الأسرية من المشاكل".

وتؤكد أ. خديجة على اقتراح الراقي عمر القثمي حول انضواء الرقاة تحت مظلة واحدة، فتقول: "نعم، الرقاة يحتاجون لمظلة أرى أن احتياجنا لهم أكثر من المستشفيات".

وتذكر أ. ناهد سبب تعلق بعض النساء وإعجابها بالرقاة فتقول: "وكذلك بعض النساء يفقدن العطف والحنان ممن حولهن، فتجد في بعض الرقاة لطفًا ورحمةً فتميل نفسها إليه".

وتستنكر أ. نسرين ما يحدث من بعض النساء تجاه الرقاة قائلةً: "تعجبت من حال البعض تأتي مريضة ترجو العلاج، ثم تتبدل النوايا! "

وتذكر أ. عبير فضل رقية الإنسان نفسه قائلة: "إذ إنه برقيته لنفسه لا يفوت المريض على نفسه شرف دخوله في السبعين ألفًا الذين يدخلون الجنة بغير حساب".

وتؤكد أ. سعاد على أهمية رقية الإنسان نفسه قائلةً: "ما رأيت علاجًا خيرًا من رقية الإنسانِ نفسَه، جربته وجربته أختي التي أشرفت على الموت، لا تستطيع الأكل ولا الكلام ولا المشي، وظهرت عليها أعراض غريبة حتى كنا نبكيها كل يوم، واحتار الأطباء في تشخيص حالتها، ولكنها استعانت بالله، وجاهدت في رقية نفسها حتى شفيت وأكملت رسالة الماجستير بفضل الله عز وجل".

وتضيف أ. نسرين في هذا الصدد: "ولعل الأفضل أن يرقي المرء نفسه ويستحضر صدق اللجوء والتضرع وحسن المناجاة لله، وأهم وأفضل ما وُجِد في هذ الباب كتاب: «ارق نفسك وأهلك بنفسك»، للشيخ خالد الجريسي[٦].

وتضيف أ. مريم في هذا الشأن قائلةً: "من أهم ما يوجه له المبتلى بمثل هذه الأمراض:

- اليقين الكامل أن أمره كله بيد الله، الإصابة والشفاء، وأنه لو لم يأذن الله به لم يضره {وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلاَّ بِإِذْنِ اللّهِ}[البقرة:١٠٢].

- أن أمر الله كله خير، فكم من الخلق هداه الله بسبب هذا البلاء.

- أن يحمد الله ويتقرب إليه بالدعاء، ويحاول قدر المستطاع أن يرقي نفسه.

- أن يحذر كل الحذر أن يشك في الناس ويسيء الظن فيهم؛ لأن هذه الأمور لا يعلم أسبابها إلا الله، وأنها من مداخل الشيطان عليه وربما تأخر الشفاء سوء الظن بالناس واتهامهم.

- أن يحرص على سورة البقرة، فوالله فيها خير عظيم وعجيب، ولا عجب هي كلام الله، وأقولها لثبوت فضلها ومن خلال تجارب وقفت عليها.

- الحرص على التداوي بالمباح من الرقى والأعشاب منها كما ذكرتم القسط والحجامة والسدر وزيت الزيتون.

– قراءة آيات السحر والفاتحة والمعوذتين وآية الكرسي على سبع ورقات من السدر الأخضر، وقفت على من جربها عدة أيام ونفعهم الله بها.

سورة البقرة، وقفت على من قرأتها ربما شهرين أو ثلاثة في آخر الليل، أيضًا نفعها الله وأهل بيتها بها.

زميلة لي تعبت والدتها وأخذت فترة طويلة لا تستطيع المشي على رجليها، تقول ما تركنا طبيبًا ولا راقيًا ولا طبًا بديلاً إلا جربناه، ونصحنا طبيب يعالج بالطب البديل بأن نستمر على قراءة سورة البقرة يوميًا مدة أربعين يومًا ففعلت أمها، وقامت على رجليها تمشي والحمد لله.

تقول بعدها أصبحت والدتي إن شعرت بآلام في رجليها تقول الحمد لله عندي مسكني سورة البقرة.

وتقول أ. دعد ناصحةً المرضى في رحلة العلاج: "المسألة تحتاج فقط لحسن ظن بالله، وقوة تعلق به وحده، واليقين الجازم بأن الله على كل شيء قدير، ثم بلوغ الأسباب ولا يعتقد أن الشفاء منها بل الشفاء من الله".

وتنصح أ. سعاد: "قد يعاني الإنسان في بداية رقيته لنفسه، أذكر أني كنت أعاني معاناةً شديدةً عند قراءة سورة البقرة لدرجة أن الآيات تنعكس على لساني لتعطي معنىً مغايرًا والعياذ بالله، وقد أستغرق اليوم كاملاً لكي أتمها ويثقل لساني بها ثقلاً شديدًا، ولكن مع الاستمرار لان لساني بها حتى أصبحت لا تأخذ مني أكثر من ساعة بفضل الله".

وتقول أ. عبير: "كما أن للذكر أهميةً عظمى في دحر الشيطان وإذلاله، والعكس صحيح".

وتضيف أ. نبيلة: "والتعرف على الله من خلال معرفة أسمائه وصفاته ودراستها يقضي على الوسواس".

وتذكر أ. نايفة قصةً في هذا الصدد، تقول: "أحد قريباتي قيل لها عن الرقية بترديد أسماء الله الحسنى، فكانت تردد اسم الله – الرؤوف – على موضع الألم في ساقها، تقول والله ما هي إلا لحظات إلا وذهب الألم الذي كنت أعاني منه لفترة طويلة".

وتضيف أ. عبير إضافةً رائعةً ومهمةً بقولها المنقول: "قَال أحَد الصّالحِين لابنه: ألا أدُلك عَلى القُوة التِّي لَا تُغْلب؟ قَال: بَلى، قَال: توكل على الله".

وتؤكد أ. عبير على فائدة بعض الأعشاب في علاج المرض الروحي فتقول: "قرأت عدة تجارب ثبتت فاعليتها بعد استخدام الأعشاب و الأبخرة، لدرجة أن بعض الرقاة أصبح يصفها لمرضاه من قوة ما رأى من أثر".

وتضيف أ. نبيلة مؤكدةً على أ. عبير: "كانت لي وقفة عجيبة مع القسط لطفلة لعلها كانت تعاني من عين – والله أعلم – وجرب معها التقطير (وضع قطرة زيت زيتون مع القسط) وسبحان الله كان لها تأثير".

وتقول أ. نورة في هذا الصدد: "وإن كان العلاج بالطب النبوي ربما يكون أثرًا من نية الإنسان في اتباعه للسنة، ونعرف ما في ذلك من تعبد لله".

وتنبه أ. منيرة لأمر يغفل عنه المرضى في رحلة العلاج قائلةً: "الحالات مختلفة، وأقدار الله مختلفة، والبعض يقيس حالته على الآخر، وهذا الذي زاد تعب المرضى وأضعف يقينهم".

وبعضهن تكتب قصتها أول ما تتعب في موقع إلكتروني ثم لا تعود تبشر بالشفاء، وتأتي أخرى تبحث فتجد هذا الموضوع وشدة الشكوى فيه، فتحبط ولا تواصل، وهذا خطأ.

ثم انتقل الحوار ليدور حول الرؤى التي تعرض للمريض الروحي:

فتسأل أ. مشاعل: هل دائما تصدق الرؤى؟ أم أن بعضها من الشيطان ليوقع العداوة بين المؤمنين؟

فجاءت الإجابة من أ. مريم: بعض الرؤى من الشيطان ليوقع العداوة وربما تحمل المبتلى وزرًا في سوء ظنه بالخلق، بل ربما زاد مرضه بسبب الشكوك؛ لأنه سيحصره في أفعال الخلق وقدرتهم، وينسى قدرة الله وأن الأمر كله بيد الله، لكن لا يمنع هذا من الأخذ بالأسباب لكن دون شك في الخلق.

ثم دار الحوار حول كثرة أخذ الأثر والضابط فيه:

فتقول أ. نسرين: مجموعة معلمات كانوا كلما أصاب إحداهن أي أذى جمّعوا نوى التمر، ربما كان يحصل هذا شهريًا، بدون مبالغة!

وإن أردنا فهم أثر تلك المبالغة اجتماعيًا، تتوقعن ما مدى تأثيرها على العلاقات والنفوس؟

فتعترض أ. منيرة: عادي، أ. نسرين: "واذا استغسلتم فاغسلوا".

فجاء الرد من أ. نسرين: أقصد هذه المبالغة ألا تورث شكوكًا ووسوسةً في النفوس؟ أين اليقين والتوكل على الله والأخذ بالأسباب؟

ثم نصحت أ. سعاد المربض الروحي نصيحةً في غاية الأهمية:

أرى من المهم أن لا يشغل الإنسان نفسه بالتفكير في هذا الأمر حتى إن أصيب به حقيقةً ولا يستسلم له بل يقاوم ويمضي في ممارسة حياته بصورة عادية ما استطاع.

المهم يحرص على التحصين بالأذكار وقراءة الفاتحة والبقرة والمعوذات باستمرار، ويوقن أن ما أصابه لم يكن ليخطئه وما أخطأه لم يكن ليصيبه.

ويختم النقاش بثلاث إضافات رائعة ومهمة:

الأولى من أ. نورة: بالنسبة لي أكثر فائدة خرجت بها من ورشة اليوم هو أهمية اليقين في مواجهة المرض الروحي، والتقليل من شأن رقية الناس أدخل في هذا المجال من ليس أهلاً له، ولو اعتني به لرأينا الرقية تنافس في ميدان الطب الصيني ونحوه وكم في ذلك من فائدة ستعود على

مرضى، أضف لذلك تقوية ثقافتنا وهذا له أثره في تعزيز الهوية. اليوم نجد من يهيم بطرق الاستشفاء الشرقي التي لا تستند لمنهج ولا لتجربة ولا لخبر صحيح.

وتقول: من وجهة نظري أن هناك خللاً في تطور هذا العلم ككل العلوم سببه عدم تبنيه من قبل المؤسسات التعليمية كعلم، وهذا له أثره في اختلاط الحابل بالنابل لا من جهة المؤهلين للرقية، ولا من جهة ما يستجد في هذا الباب، ولا من زاوية ماهية العين والحسد وكيفية حدوثها، ونحوها من مفاهيم وأسئلة تجعلها غامضة في ذهن المتلقي وهذا له أثره في توجه الناس لغير المؤهل علميًا للإجابة عن الأسئلة، في ظني هذا سيوسع دائرة الخلط في هذا الباب.

في أحد البرامج عرض معالج مقطعًا أراد أن يثبت من خلاله أن بعض الأمراض يتوهم الناس أنها عين من خلال الإيحاء فطرح سؤالاً مهمًا: كيف نفرق بين العارض الروحي والمرض النفسي؟ وأزيد عليه كيف السبيل لدراسة مثل هذا؟

في نفس البرنامج عرض الطبيب النفسي – أظن اسمه عبد الرزاق – على المعالج أن يتم دراسة ذلك في معامل، مع العلم أن الإجابات فيما لو تم ذلك لن تكون يقينية كما هو في العلوم التجريبية؛ لأن النفس فيها جانب غيبي لا سبيل لمعرفته إلا من خلال الخبر.

كم سيكون في التكامل بين المناهج من خير عميم على هذا العلم .

ويبقى أمر مهم لابد من الإشارة إليه وهو أن الرقية في جانب عملي منها يحتاجه الناس وجانب فكري وعلمي يحتاج دراسة لحفظ هذا العلم في مسيرته وتطوره .

الثانية من أ. أفنان : في ظني والله أعلم لابد من تقعيد هذه القاعدة لكل مبتلى بِـ (سحر، حسد، عين) وهي في قوله تعالى: {لاَ يُكَلِّفُ اللّهُ نَفْساً إِلاَّ وُسْعَهَا }[البقرة:٢٨٦].

فهذه الابتلاءات مهما بلغت ذروتها إلا أنها لا تُخرجنا من التكليف، ولا حد الإطاقة والقدرة كالمجنون والنائم

لذا لا يستثنيه الشرع!

وقد وقفت على عدد من القصص ممن أصبن بمثل هذه الأدواء

فتعتذر أنها لا تستطيع الصلاة حتى يخرج وقتها

أو الصلاة أبدًا!

أو الأذكار وقراءة القرآن ونحو ذلك!

ولا أخال ذلك بل أجزم به أنه من وسوسة الشيطان وتسلطه

لا بسبب المرض فالمرض لا يُسلط الشيطان عليك في دينك

وإنما بسبب ضعف الإيمان.

واليقين والدعاء ما مثلهما شيء

ثم إن هم الكثير هو الشفاء فحسب!

وليس هذا المقصد

فقد تكون احدنا مبتلاه بسحر وهي قوية إيمان ويقين وقد تموت بسببه فيكتب لها أجر شهادة

كما قيل عن بعض العلماء

ولنا في قصة المرأة التي تصرع في عهد نبينا ﷺ أكبر دليل

فلم يدعوها النبي ﷺ إلى طلب الشفاء وحسب وبأنه هو الغاية

ومن لم تشفَ فالشياطين تتلاعب بها

ومن تعافت فهي لإيمانها ويقينها!

بل دعاها إلى الصبر وأن لها الجنة

ودعا لها بالستر (فهذا مطلبها وهذا إيمانها)

ولو رأينا في قصص سلفنا لوجدنا الكثير منهم ابتلوا بمثل هذا

لكن ليت شعري ما منسوب إيمانهم!

أليس الشيخ بن جبرين رحمه الله كان مبتلى وآخر حياته حمل ماءًا وكان يرقي فيه!

لماذا لم تتأثر دروسهم العلمية

لماذا لم تتأثر صلاتهم مع الجماعة!!

صحيح المبتلى ليس كغيره والجهاد منه أعظم ولكن أجره أجل وأكبر

فيبتلى المرء على قدر دينه....

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

بل حبيبنا ﷺ ابتلي بسحر

ولا نقول أنه لضعف في الأذكار أو إيمان أو نحوه!

حاشاه ﷺ فهو أكمل الناس إيمانًا

وأعبدهم لله عز وجل

لكن ما تأثير السحر عليه!

هل شعر به في عبادته!

أو ضعف الأذكار!!!

بل كان في أمر الدنيا وهو أنه يخيل إليه ﷺ أنه يأتي أهله

وهذه حقيقة هذه البلايا

تُصيبنا في دنيانا

فقد يُفرق بين الزوج وزوجته

قد لا يقوم الإنسان من مكانه

قد لا يتحرك

قد وقد وقد

لكنها لا تنال القلب!

إلا من كانه قلبه مريضًا وسلمه للشيطان فزاده همًا وغمًا وإعراضًا.

وأذكر مرة كان يراودني هذا الهاجس

هل الإيمان يتأثر!

هل من تُحسد على عبادة معينة تُحرمها فقط بسبب الحسد!

وكنت في المسجد حينها

وإذا بي أرى مجلس ذكر من بعيد

وقبل قيامي إليه

دعوت إلهي أن يُسمعني ما انتفع به

وإذا بها تتكلم عن تعلق القلوب بعلام الغيوب

وإذا بها في آخر الدرس تطرح تساؤلاً من قبل نفسها وتجيب عليه!

وهو هو الذي كان في خاطري

وأكدت على هذا المعنى

عباداتنا بيننا وبين الله لا نُحرمها إلا بذنوبنا

(ألم أسلبك لذة مناجتي!

والبلايا الأخرى هي من قبيل الابتلاء والاختبار وأثرها في الدنيا وتعطل مصالحها

لكن حال العبد منها إيمانًا ويقينًا هو الفيصل في زيادة الإيمان ونقصانه.

ولتُجرب كل مبتلاه أن لا تجعل للشيطان عليها طريقًا

فها هو قيام الليل فاتها الليلة مثلًا

(الكثير من أصحاب البلايا يعولون ذلك أنه بسبب السحر أو العين أو الحسد)

ولكن الموفق الذي يغيظ شيطانه يقول: لعلي حُرمت بسبب ذنبي فيستغفر ويتوب

فالأول فتح للشيطان بابًا وسيزيد بأن يجعله يترك الأذكار والقرآن والسنن و و و

حتى يتسلط عليه

أما الثاني فكلما حُرم زاد إخباته واستغفاره وتوبته

فيتركه الشيطان لئلا يزيد صلاحًا على صلاحه.

ولست والله أقلل من أهمية الأذكار وأثر ذلك في التحصين إذ الشياطين يتربصون بأهل الإيمان

وما جعل ﷺ الأذكار في يومنا صباحًا ومساءً وعند النوم ونحو ذلك إلا لأهمية ذلك وأثره في

دفع كيد الشيطان وتسلطه.

ولكن كان حديثي لتوجيه المسار في أن الهدف هو تعلق القلب بالله تعالى، وأن لا تُجعل مثل

هذه البلايا شماعة لكل تقصير أو تفريط أو خلل في عبادة الله عز وجل.

ويقيني بأن الله لا يكلف نفسًا إلا وسعها هو ما جعلني اتحدث بهذا وأقرره.

واسأل الله أن يتجاوز عنا وأن يحفظنا من بين أيدينا ومن خلفنا ونعوذ بعظمته أن نغتال من تحتنا

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ونسأله أن لا يكلنا إلى أنفسنا طرفة عين.

والثالثة من أ. إقبال :إضافتي تتعلق بمن هم حول المصاب:

عليهم أبداً بحسن الظن بالله

وليعلم كل مصاب ومن معه أن الله لا ينزل بلاءً إلا وينزل معه من اللطف ما يخففه، بل كم من مسحور وعيون، لا يرى أثر ذلك فيه، لا لانعدامه، بل للطف الله به، فليصبروا، وليراعوا مريضهم.

والبعض قد يستعجل العلاج

فيريد أن يبرأ في ساعات أو أسابيع بينما مصابه وإغفال الرقية استمر سنينا، ويقرر بعض أهل الخبرة بالرقية، أن العلاج قد يحتاج مدة مثل مدة المرض، والله على كل شيء قدير.

وأضيف على ما ذكرته أفنان أن ابن تيمية نفسه لم يسلم من كيد الشياطين، لكن كان رحمه الله يدافعهم، ولم يمنعه ذلك من تعلم العلم وتبليغه.

****

[١]() مجموع الفتاوى (١٩/ ٥٦،٥٧).

[٢]() أخرجه مسلم في كتاب السلام – باب استحباب الرقية من العين والنملة والحمة (٢١٩٩).

[٣]() أخرجه مسلم في كتاب الذكر والدعاء– باب في التعوذ من سوء القضاء ودرك الشقاء وغيره (٢٧٠٩).

[٤]() السنن الكبرى للنسائي (١٠/ ٢٣٤).

[٥]() أخرجه مسلم في كتاب الفتن وأشراط الساعة– باب ذكر ابن صياد (٢٩٢٦).

[٦]() هذا رابط الكتاب:

http://www.islamhouse.com/d/files/ar/ih_books/single/ar_arq_your_self_and_ahlk.pdf